جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

الإدغام في لهجة الصهاليل دراسة صوتية.

Assimilation in AL Sahalil dialect Complete A Phonological Study

إعداد
الطالب/ علي أحمد محمد جعفري
باحث دكتوراه بقسم اللغة العربية جامعة الملك خالد
المملكة العربية السعودية

(العدد الثالث والأربعون)
(الإصدار الثالث-أغسطس)
(الجزء الرابع ١٤٤٦هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) *2536- 9083*
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٢٤/٦٢٧١م

الإدغام في لهجة الصهاليل دراسة صوتية.

علي أحمد محمد جعفري

قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: *arrojy-100@hotmail.com*

الملخص

الإدغام إحدى الظواهر الصوتية التي حظِيَت بالدراسة والتحليل في مؤلفات علماء اللغة والأصوات قديمًا وحديثًا، ودراسة هذه الظاهرة في لهجة الصهاليل من الناحية الصوتية تتجاوز تلك الحدود التي رسم إطارها هؤلاء العلماء.

ونظرًا لوجود أشكال جديدة للإدغام في هذه اللهجة لم يتناولها الدارسون، جاء هذا البحث مواصَلةً لجهود من سبقنا في هذا المجال، وإجابةً – من خلال تحليل أنماطه في اللهجة– عن الأسئلة الآتية:

١–هل اقتصرت مظاهر الإدغام على ما ورد في كتاب سيبويه وكتب التجويد والقراءات؟

٢–ما مظاهر الإدغام في لهجة الصهاليل؟

٣–ما الأصوات التي حدث فيها إدغام في هذه اللهجة؟

وقد اتّبع هذا البحث المنهج الوصفي القائم على الملاحظة والتحليل والمقابلة، لكشف النقاب عن مظاهر الإدغام الجديدة المستدركة في هذه الظاهرة..

الكلمات المفتاحية : الإدغام، لهجة الصهاليل ، دراسة صوتية.

Assimilation in AL Sahalil dialect Complete

A Phonological Study

Ali Ahmed MohamEd Jaafari

Department of Arabic Language, College of Arts and Humanities, King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia

Email: *arrojy-100@hotmail.com*

Abstract:

The complete assimilation(IDGHAM) is one of the phonological phenomena that has been studied and analyzed In the works of linguists, ancient and contemporary, and studying this phenomenon in the Sahalil dialect from a phonetic perspective goes beyond the limits that these scholars have drawn.

Due to the presence of new phenomena In this dialect that have not been reached by research and study, this research came as a continuation of the efforts of those who came before us in this field, and to answer - through studying and analyzing examples of dialect speakers - the following questions:

-1Were the manifestations of Idgham limited to what was mentioned in the book of Sibawayh and the books of Tajweed?

-2What are the features of Idgham in the Sahalil dialect ?

-3What are the voicies introduced by the phenomenon in this dialect ?

This research followed the descriptive approach based on observation and analysis, to unveil the new aspects of Idgham..

Keywords: *Assimilation , Shalil dialect , phonetic study.*

المقدمة

اكتسبت ظاهرة الإدغام أهمية كبيرة في الدرس اللغوي، وتأتي أهميتها من حيث كونها إحدى الظواهر الصوتية البارزة المرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالقرآن الكريم، فتناولها علماء اللغة والقراءات بالتأليف والتصنيف، منذ العهد الأول لدراسة علوم العربية، فقد أفرد سيبويه (ت١٨٠هـ) في كتابه بابًا كاملًا سمّاه باب الإدغام، ذكر فيه عدد الحروف العربية، وصفاتها ومخارجها، وبيّن "ما يحسن فيه الإدغام وما يجوز فيه، وما لا يحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه"(١). وقد نالَت هذه الظاهرة حظها باهتمام علماء القراءات، فقسّموا الإدغام إلى إدغام ناقص، لا يتم فيه فناء أحد الصوتين، بل يترك بعد فنائه أثرًا يُشعر به، كما هو الحال في الإدغام مع الغنّة، والقراء يكادون يجمعون على أن هذا لا يكون إلا حين تلتقي النون الساكنة بالياء أو الواو مثل: من يّقول، من وّال، أما إذا لم نلاحظ أثرًا للصوت بعد فنائه، فهذا ما سمّاه علماء القراءات الإدغام الكامل(٢).

ونظرًا لوجود ظواهر جديدة للإدغام في اللهجة المدروسة، لم تتطرق إليها دراسات مَن سبق من علماء اللغة، كإدغام ميم (ام) الحِميَرية في الفاء والباء والواو، وإدغام النون في بعض الصوامت التالية لها، وإدغام تاء الفاعل في بعض الصوامت إذا اتصل بها، وغير ذلك مما سيُعرض في طيّات هذا البحث.

---

(١) يُنظر: سيبويه(أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ١٩٨٨م ، ٤٣١/٤ وما بعدها.

(٢) يُنظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط٥، ١٩٧٥م، ١١٥.

-**منطقة الدراسة**: ركّز هذا البحث على دراسة مظاهر الإدغام في قبيلة الصهاليل، التي يرجع نسبها إلى جدهم الأكبر صهلل بن السَّري بن عمرو بن عامر بن سنحان بن يزيد، وينحدر هذا النسب من قحطان، الذين استوطنوا جنوب الجزيرة العربية قديمًا.

تميزت هذه القبيلة بطابعها البدويّ، فلم تصلها وسائل الحضارة كالكهرباء ووسائل المواصلات والتواصل والمرافق الحكومية والطرق المعبّدة؛ لبُعد موقعها عن مدينة صبيا أقربِ المحافظات الحكومية إليها، إلّا منذ عهد قريب، كونها إحدى قبائل المنطقة الجبلية الواقعة في الشمال الشرقي من محافظة صبيا التابعة لمنطقة جازان في جنوب غرب المملكة العربية السعودية.

وأهم الأسئلة التي حاول البحث الإجابة عنها ما يأتي:

-ما الأصوات التي يُدغم فيها ميم (ام الحِميَرية) في لهجة الصهاليل؟

-ما الأصوات التي يُدغم فيها النون في لهجة الصهاليل؟

-ما الأصوات التي يُدغم فيها تاء الفاعل في لهجة الصهاليل؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها واستكمالًا لجهود علمائنا في دراسة ظاهرة الإدغام؛ اقتضت حاجة الدراسة إلى تقسيم البحث إلى سبعة مطالب، جاءت على النحو الآتي:

المطلب الأول خُصّص لدراسة إدغام ميم (ام الحميَرية) في الصامت بعدها. وخُصّص **المطلب الثاني** لدراسة إدغام (النون) في الصامت بعدها. أما **المطلب الثالث**

فمخصّص لدراسة إدغام (التاء في السين) تأثرًا بعديًا. وجاء **المطلب الرابع** لدراسة إدغام (السين في التاء) تأثرًا قبليًّا. وخُصّص **المطلب الخامس** لإدغام (تاء الفاعل) في الصامت قبلها. أما **المطلب السادس** فكان لدراسة إدغام دال (قد) في الصامت بعدها. وخُصّص **المطلب السابع** لدراسة إدغام اللام في (تاء الفاعل) بعدها. وبالعودة إلى المكتبة العربية لم أجد مَن تطرّق إلى دراسة ظاهرة الإدغام في هذه اللهجة سوى إشارة موجزة من سيبويه عن إدغام تاء الفاعل في الدال قبلها، وقد أشرت إلى ذلك في موضعه. وقد ختمت هذا البحث **بأهم النتائج** التي توصّلت إليها. راجيًا من الله تعالى أن يُفاد منها في الدرس الصوتي، وأن تكون إضافة لغوية إلى مكتبة اللغة العربية.

المطلب الأول

إدغام ميم (ام الحِميَرية) في الصامت بعدها.

تُعدّ قبيلة الصهاليل إحدى القبائل الموغلة في جبال تهامة محافظة صبيا في منطقة جازان، والتي يغلب عليها الطابع البدوي المحض، والقبائل البدوية –ومن ضمنها هذه القبيلة "يتميز نطقهم بسلسلة من الأصوات القوية السريعة التي تطرق الآذان كأنما هي فرقعات متعددة، في حين أن أهل المدن المتحضرة يميلون إلى رخاوة تلك الأصوات الشديدة بوجه عام، إذ فيها من التؤدة والليونة ما ينسجم مع بيئتهم وطبيعتهم"(١). وقد أدّت سرعة النطق التي دَرَجَت عليها ألسُن أهل هذه اللهجة إلى نشوء تأثير وتأثّر كبيرين بين الأصوات، المتجاورة منها والمتباعدة، الأمر الذي نتج عنه وجود ظاهرة الإدغام بصورة ملحوظة. والإدغام –كما ذكر الصرفيون– إدخال الحرف الأول في الحرف الآخر، والآخرُ على حاله، ويُقلب الأول فيُدخل في الآخر حتى يصيرا من موضع واحد(٢).

وقد أعلّت اللهجة بالإدغام أصواتًا كثيرة، سنذكرها تباعًا في مواضعها، ومن هذه الأصوات التي أدغمتها اللهجة:

-**ميم (ام) الحِميَرية**: اتخذت لهجة الصهاليل ميم ام اليمانية أداةً للتعريف بدلًا من لام ال المستخدمة في فصيح الكلام. وهذه الظاهرة ليست بجديدة في اللغة العربية،

---

(١) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٠م، ٧٠.

(٢) يُنظر: سيبويه، الكتاب، ٤/١٠٤.

فقد جاءت على لسان أفصح الخلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في قصة الرجل الذي سأله عن الصيام في السفر؛ هل هو من البر؟ وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب كل قوم بلهجتهم. وتلك القصة مشهورة في كتب الحديث وفي غيرها من كتب الأثر وكان جواب النبي صلى الله عليه وسلم عن السؤال بلهجة الأعرابي. فقد "روى أحمد من حديث كعب بن عاصم الأشعري بلفظ: (ليس من امبرّ امصيام في امسفر).

وهذه لغة لبعض أهل اليمن، يجعلون لام التعريف ميمًا، ويحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم خاطب بها هذا الأشعري كذلك؛ لأنها لغته، ويحتمل أن يكون الأشعري هذا نطق بها على ما أَلِفَ من لغته، فحمَلَها عنه الراوي عنه وأدّاها باللفظ الذي سمعها به"[(١)]. وهذه الظاهرة اللغوية (قلب لام التعريف ميمًا) تُسمّى الطمطمانية وهي "تعرض في لغة حِميَر كقولهم: طاب امهواء، يريدون : طاب الهواء"[(٢)]. وقد لاحظت الدراسة أن ميم (ام) تُدغم في الأصوات الآتية:

---

(١) العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر)، التلخيص ال في تخريج أحاديث الرافعي الكبير حبير ، تحقيق: حسن عباس، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ١٩٩٥م، ٢ /٣٩٣.

(٢) الثعالبي(عبدالملك بن محمد بن إسماعيل)، فقه اللغة وسرّ العربية، تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ– ٢٠٠٠م، ٩١، والسيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر)، المزهر في علوم اللغة، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٦هـ١٩٨٦م ، ١/٢٢٣ .

أوّلًا/ إدغام ميم ام في (الباء) بعدها:

إذا تقارب مخرجا صوتين "فإن أحد الصوتين يؤثر في الآخر ويمنحه شيئًا من خصائصه، أو كلّ خصائصه، وذلك ما يُعرف –في صورتيه– بظاهرة المماثلة"(١).

فعندما يلي ميم (ام) صوت الباء، فالصوتان شفويان، ومخرجاهما "مما بين الشفتين"(٢). ونظرًا لتقارب مخرجيهما فإن أحدهما سيؤثر في الآخر ويمنحه شيئًا من خصائصه، أو كل خصائصه، ونجد هنا –ومن خلال الأمثلة المحكية التي سنوردها– أن الباء قد أكسب الميم (ميم ام) كامل خصائصه من خلال المماثلة الرجعية، فالباء صوت شديد مجهور مستفل منفتح، تخرج –بعد اندفاع الهواء– بانطباق الشفتين في نقطة أقرب إلى باطنهما(٣). أما الميم فصوت متوسط بين الشدة والرخاوة، مجهور منفتح مستفل، يخرج بانطباق مع مرور الهواء من الأنف. ويبدو أن اللهجة غلّبت إدغام ميم (ام) في الباء في هذا الموضع بالنظر إلى خاصية الشدة التي في الباء. ومن الأمثلة على ذلك قولهم: ابّقالة=امبقالة=البقالة، وقولهم: ابُّرّ=امبُرّ=البُرّ، وابَّحَر=امبَحر=البحر، وَابّوفْيَة=امبوفِيَة=البوفِيَة. وقولهم: ابّاب=امباب=الباب، وَ ابَّقر= امبَقر= البقر، ومنه: امشبك ذا فوق ابّلاد، الشبكة التي فوق البلاد، فاللهجة

---

(١) شاهين (عبدالصبور)، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ١٩٨٠م. ٢٠٧.

(٢) سيبويه، الكتاب، ٤/٤٣٣.

(٣) يُنظر: جبل (محمد حسن)، المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٤، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م، ١٣٤.

أدغمت الميم في الباء إدغامًا كاملًا، أذهبت فيه "بالميم وغنّتها وهي مزيّة لها"[١]. فنطق صوت مضعّف أيسر من نطق صوت ساكن وآخر متحرك، تقاربَ مخرجاهما وكأنهما من موضع واحد.

إلا أن سيبويه كان يرى امتناع وقوع هذا الإدغام، وجوّز عكسه، "فالميم لا تدغم في الباء، وذلك قولك: أكرم به؛ لأنهم يقلبون النون ميما في قولهم: العنبر؛ ومَن بدا لك. فلما وقع مع الباء الحرف الذي يفرون إليه من النون لم يغيّروه؛ وجعلوه بمنزلة النون؛ إذ كانا حَرفَي غُنةٍ. وأما الإدغام في الميم فنحو قولهم: اصحمّطراً، تريد: اصحب مّطراً، مدغم"[٢].

وذكر السيرافي (ت٣٦٨هـ) أن أبا عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ) "كان يدغم الميم في الباء إذا تحرك ما قبل الميم مثل: "مَرْيَمَ بُهْتَانًا"[٣] وَ "بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ"[٤]، فإذا سألت أصحابه عن اللفظ بما ترجموه عنه من إدغام ذلك لم يأتوا بباء مشددة. وقد سألت أبا بكر بن مجاهد- رحمه الله- عنه فذكر أنهم يترجمونه عنه بإدغام أو نحو هذا من اللفظ"[٥].

---

(١) يُنظر: جبل (محمد حسن)، المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية، ١٣٧.

(٢) سيبويه، الكتاب، ٤٤٧/٤، وانظر: جبل (محمد حسن)، المختصر في أصوات اللغة العربية، ١٣٥.

(٣) سورة النساء، آية [١٥٦].

(٤) سورة الأنعام، آية [٥٣].

(٥) السيرافي (أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان)، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ٢٠٠٨م ٤٧٢/٥.

فالذي نستنتجه أن الميم "تُسَكَّنُ عِندَ الباء إِذَا تَحَرَّكَ مَا قَبلَهَا تَخفيفًا لِتَوَالِي الحرَكَاتِ، فَتُخفَى إِذ ذَاكَ بِغُنَّةٍ"(١).

ويرى أبو حيان (ت٦٥٤هـ) أن "الإخفاء حال بين الإظهار والإدغام"(٢). ولعل مراد سيبويه بالإدغام في: (اصحمّطرًا) هو الإدغام الكامل، أي: فناء الباء في الميم، وهو ما لا نجده في قراءة أبي عمرو: مريم بهتانًا، لأن الميم ساكنة، والباء ليست مشددة.

والذي ركّزت عليه الدراسة في هذا الموضع ما نفاه سيبويه، وهو الإدغام الكامل؛ لأن الواقع اللغوي –من خلال تأمّل الأمثلة التي ذُكرت من محكيات اللهجة– يُثبت وقوع هذا الإدغام. ولو كان تقصّي اللغويين القدامى للظواهر اللغوية في العربية أوسع لخرجوا بأكثر مما حصروه في مدوّناتهم.

ثانيًا/ إدغام ميم (ام) في الواو:

هذه الواو حين يُنطق بها يندفع الهواء من الرئتين حتى يمر بين الوترين الصوتيين زامرًا لتضايق ممرّه، وعندما يصل إلى اللسان يرتفع أقصى اللسان وتستدير الشفتان مع ذلك، عند ذلك يمر الهواء بصوت الواو(٣). وإذا دخلت ام التعريف على

(١) ابن الجزري (محمد بن محمد)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: محمد علي الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨١م، ٢٩٤/١.

(٢) الأندلسي (أبو حيان محمد بن يوسف بن علي)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ١٩٩٨م، ٧١٤/٢.

(٣) يُنظر: جبل (محمد حسن)، المختصر في أصوات اللغة العربية، ١٣٨.

كلمة مبدوءة بواو فإن الميم تُدغم في الواو إدغامًا كاملًا، تذهب فيه غنة الميم، فيخلص –والحال هذه– واو مشددة، ومن خصائص الواو أنه "صوت مجهور رخو مستفل منفتح مصمت"(١)، وتفرُق عنه الميم بتوسطها بين الشدة والرخاوة، "وخروج الهواء –مع ذلك– من الأنف"(٢). ومن أمثلته قولهم: اوّرقة=امورقة=الورقة، وَاوّادي=امودي=الوادي. ففي نحو هاتين الكلمتين لا أثر لصوت الميم ولا لغنّته. أدغمته اللهجة في الواو التي وقعت بعدها إدغامًا كاملًا. والراجح لدى الباحث أن سبب هذا الإدغام يعود إلى التشابه الكبير بين صوتَي الميم والواو في خصائص كثيرة، كالجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات، إلا أن الميم تُطبق معه الشفتان، والواو ليس كذلك، إذ تكون معه الشفتان مفتوحتين مستديرتين، فثقُل إظهار هذين الصوتين، فعملت اللهجة على المماثلة الرجعية بينهما، فأدغمت الساكن في المتحرّك، حتى يسلَس النطق، ويكون العمل من باب واحد. وقد اطرد هذا الإدغام في اللهجة، في كل موضع فيه ام يتبعها واو، إلا في موضعين اثنين، وهو مَثَلُهم الشائع: "الكلام يومَ الوِلاد"(٣)، وقولهم في المرأة: المرَة (بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الميم)، ففي اللفظين عدلوا عن ام التعريف وعرّفوا باللام؛ لخفّتها، ولأنهم إن عرّفوا بِـ(ام) زاد الثقل في النطق، وكأنه اجتمع لديهم ثلاث واوات في الوِلاد، لتشابه خصائص الميم

---

(١) السابق، ١٣٩.

(٢) جبل (محمد حسن)، أصوات اللغة العربية، مطبعة التركي، طنطا، ط٢، ١٤١٣هـ١٩٩٣م، ٢٣٢.

(٣) قائل المثل: علي جبران صهلوليرحمه الله أحد أعيان القبيلة. ويُقال هذا المثل عند إنكار أمر سيتضح صدقه حتمًا بعد حين.

والواو. لقد وضّح علماء التجويد والقراءات القرآنية أحكام الميم الساكنة لتُعطى حقها أثناء التلاوة، وحذّروا من إخفائها في الواو والفاء، يقول ابن الجزري[١]:

وَأظهِرَنهَا عِندَ بَاقِي الأَحرُفِ ⁂ وَاحذَر لَدَى وَاوٍ وَفَا أن تَختَفِي

ويدل كلام ابن الجزري على "أن معنى إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها بالكُلّية، بل إضعافها وستر ذاتها في الجملة بتقليل الاعتماد على مخرجها وهو الشفتان؛ لأن قوة الحرف وظهور ذاته إنما يكون بقوة الاعتماد على مخرجه"[٢]. إلا أن الواقع اللغوي في اللهجة المدروسة لم يراع هذا التحذير إلا في تلاوة القرآن الكريم.

ثالثًا/ إدغام ميم (ام) في الفاء:

اطّردَ في اللهجة المدروسة إدغام ميم (ام) في الفاء –إذا كان الفاء فاءً للكلمة– إدغامًا كاملًا مع ذهاب غنة الميم، نتج عن ذلك فاءٌ مشدّدة، من أمثلة ذلك قولهم: افَّجّان= امفِنجان= الفنجان، وقولهم: افِّلّ= الفُلّ، وَافُّلوس، وافّانوس، وَافَّقارة وَافّقر= وامفلوس وامفانوس، وامفقارة وامفقر = الفقارة والفقر= منطقتان جبليتان قريبتان شرق قبيلة الصهاليل. وربما أدغمت اللهجة ما هو أشدّ من ذلك، فقد أدغمت الميم

(١) البيت لابن الجزري، يُنظر: ابن الجزري (محمد بن محمد)، المقدمة الجزرية، تحقيق: محمد تميم الزعبي، ألِف لام ميم للتقنية، المدينة المنورة، ط٨، ١٤٣٦هـ٢٠١٥م، ٧٧، وَمحيسن (محمد بن محمد)، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ١٩٩٧م، ١٠٩/١.

(٢) ابن الجزري (محمد بن محمد)، الروضة الندية شرح متن الجزرية، تحقيق: محمود محمد عبدالمنعم، المكتبة الأزهرية، ط١، ١٤٢٤هـ٢٠٠١م، ٧٣.

من (مُفرّح)في الفاء بعدها، إذا أدخلوا عليها همزة النداء، فقالوا: أفَّرّح، فاجتمعت فيه همزة وميم ساكنة[١] وَ فاء، ووقعت الميم بعد ذهاب حركتها بين الهمزة والفاء، فأشبهت ميم (ام)، فأُدغمت في الفاء بعدها؛ لتوفّر شروط الإدغام –من منظور اللهجة– في هذا الموضع. ولعلّ مردّ ذلك إلى التقارب الشديد بين مخرجيهما، فالفاء "تخرج بالتقاء أطراف الثنايا العليا بباطن الشفة السفلى، وينفع لها الهواء مارًّا بالوترين غير زامر حتى يصل إلى تجويف الفم خارجًا فيعترض طريقه التقاءُ رءوس الثنايا بباطن الشفة السفلى، ويخرج الهواء من أثناء الملتقى وجوانبه باحتكاك نسمع منه صوت الفاء"[٢]، الذي اقترب مخرجه قربًا شديدًا من مخرج الميم، الذي سبق لنا ذكره. ومما يجمع بين الميم والفاء من صفات –إضافة إلى تقارب مخرجيهما– صفة والرخاوة والاستفال والانفتاح والذلاقة[٣]، إلا أن الفاء مهموسة، والميم مجهورة، وقد اكتسب الميم –من خلال المماثلة الرجعية– كامل خصائص الفاء من خلال اجتماعهما في هذا الموضع، ويرى الباحث أن اللهجة غَلّبت إدغام الميم في الفاء لأن الفاء أصل في بنية الكلمة والتعريف عارض، فلو حدث عكس ذلك؛ بأن أُدغمت الفاء في الميم، لاختلّ المعنى وحدث اللبس.

---

(١) من عادة اللهجة البدء بصامتين، في كثير من الأسماء.

(٢) جبل(محمد حسن)، أصوات اللغة العربية، ٢٢٦.

(٣) يُنظر: السابق، ٢٢٦.

المطلب الثاني

إدغام النون في الصامت بعدها.

إذا تعقّبنا أحوال النون في محكيات اللهجة؛ لوجدنا إدغامها مختلفًا عما ذكرته كتب القراءات.

والنون إذا أُدغِم في الصامت الذي يتبعه، أدّى إلى تضعيف الصامت(١)، واللهجة المدروسة أدغمت النون في أصوات كثيرة، سنذكرها بأمثلتها المحكية.

ومما يميز النون من خصائص أنه "شديد يجري معه الصوت؛ لأن ذلك الصوت غنةٌ من الأنف، فإنما تخرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف؛ لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه الصوت"(٢)، ولخروج هذا الصوت يمتد "طرف اللسان حتى يستقر أعلى لثة الثنايا العليا مع خروج هوائها كله وصوته من الأنف، والنطق بها يندفع الهواء من الرئتين ثم يمر بين الوترين زامرًا –لتضايقهما– حتى إذا أشرف على تجويف الفم انفتح أمامه سبيل تجويف الأنف وامتد طرف اللسان ليستر أعلى اللثة سادًّا السبيل الفموي للهواء، فيتخذ الهواء سبيله في التجويد الأنفي إلى الخارج، فالنون حرف مجهور رخو مستفل منفتح ذلقي أغنّ"(٣). وأما الأصوات التي أدغمت اللهجةُ النونَ فيها باطّراد، فهي كما يأتي:

---

(١) يُنظر: بيستون، قواعد النقوش العربية الجنوبية، ترجمة: رفعت هزيم، ١٩٩٥م، ١٨.

(٢) سيبويه، الكتاب، ٤/٤٣٥.

(٣) جبل (محمد حسن)، أصوات اللغة العربية، ٢١٢.

-الباء: وهو صوت ذلقي مجهور شديد مستفل منفتح[١]، ومن أمثلة إدغام النون في الباء قولهم: ابَّلَط= انبَلَط (انكسر)، وقولهم: بْجَبُّه=بجَنبُه= بجانبِه، وقولهم: ذَبُّ علاك= ذَنب عليك. وقد ذكرت كتب القراءات أن النون الساكنة إذا وَلِيَها "باء قُلبت ميمًا، من غير إدغام، وذلك نحو {أن بورك}[٢]، {أنبئهم}[٣]، {جدد بيض}[٤]، والغنة ظاهرة في هذا الإقلاب.

وعلة ذلك: أن الميم مؤاخية للنون في الغنة والجهر، ومشاركة للباء في المخرج، فلما وقعت النون قبل الباء، ولم يمكن إدغامها فيها؛ لبعد المخرجين، ولا أن تكون ظاهرة لشبهها بأخت الباء وهي الميم، أُبدلت منها لمؤاخاتها النون والباء"[٥].

-التاء: التاء من ملتقى طرف اللسان بصفحتَي الثنيّتين ولثّتهما، يكون هذا الملتقى محكمًا، ينحبس فيه النفس حبسًا تامّا. والتاء شديدة مستفلة منفتحة مصمتة مهموسة، يمرّ لها الهواء بين الوترين غير زامر، لِسَعة انفراجهما.

ينتج عن إدغام النون الساكنة في التاء إدغامًا تقدميًّا تاء مشدّدة، تذهب فيه غنّة النون. ومن أمثلته قولهم في ضمائر الخطاب: أَتَّ وأتِّ وأتِّما وأتِّم وأتِّنَّه، وقولهم: ثِتَّين= ثنتَين= اثنتين، وَمِتَّهُ (بمعنى: مُنتهي من التعب)، وقولهم: اتَّقم

---

(١) يُنظر: السابق، ٢٢٨.

(٢) سورة النمل، آية [٨].

(٣) سورة البقرة، آية [٣٣].

(٤) سورة فاطر، آية [٢٧].

(٥) ابن الجزري (محمد بن محمد)،التمهيد في علم التجويد، تحقيق: غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ٢٠٠١م، ١٥٧.

منه=انتقم. ونظرًا لتباعد مخرجي النون والتاء فقد صنف علماء التجويد والقراءات التاء –ومعها الدال والطاء– ضمن حروف الإخفاء الأعلى مرتبة، وهي المرتبة التي يكاد الإخفاء فيها أن يقارب الإدغام(١).

–الثاء: يخرج صوت الثاء "بامتداد طرف اللسان تحت أطراف الثنايا العليا، وخروج الهواء من جانبَي مقدمة اللسان التي لم تدخل تحت الثنايا، ومما بين الثنايا واللسان من مسارب"(٢). وهي صوت اجتمعت فيه صفات الهمس والرخاوة والاستفال والإصمات(٣). ورغم التباعد بين مخرج الثاء ومخرج النون إلا أن اللهجة ماثلت بينهما مماثلة رجعية، فأدغمت النون الساكنة في الثاء وأكسبت النون خصائص الثاء، نتج عن ذلك ثاء مشدّدة، أُذهبت معها غنة النون. كقولهم: اثّنى وَ يثّني= انثنى وينثني (بمعنى العَودة والرجوع). وقولهم أيضًا: اثَّبِر= ابتعد عني. وبالرجوع إلى كتب التجويد والقراءات نجد صوت الثاء مصنّفًا في حروف الإخفاء "وهي: الصاد– الذال– الثاء– الكاف– الجيم– الشين– القاف– السين– الدال– الطاء– الزاي– الفاء– التاء– الضاد– الظاء"(٤).

---

(١) يُنظر: ابن الجزري، الروضة الندية شرح متن الجزرية، تحقيق: محمود محمد عبدالمنعم، المكتبة الأزهرية، ط١، ١٤٢٤هـ٢٠٠١م ٧٩.

(٢) جبل (محمد حسن)، أصوات اللغة العربية، ٢٢٢.

(٣) جبل (محمد حسن)، أصوات اللغة العربية، ٢٢٢.

(٤) محيسن (محمد بن محمد) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ٢٨٨٢٨٩/١، وينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ٦٣.

-الجيم: مخرج صوت الجيم من "وسط اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى، ويخرج منه: الجيم، والشين، والياء غير المدّية أي المتحركة، أو الساكنة بعد فتح. ولقّبت هذه الحروف الثلاثة بالشّجريّة؛ لخروجها من شجر الفم وهو منفتح ما بين اللّحيين"(١)، فالجيم اجتمع فيها الجهر والشدة(٢)، فهي تخرج "بأن يندفع الهواء إلى الحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى المخرج، وهو عند التقاء وسط اللسان بوسط الحنك الأعلى التقاءً يكاد ينحبس معه مجرى الهواء، فإذا انفصل العضوان انفصالًا بطيئًا، سُمع صوت يكاد يكون انفجاريًّا"(٣).

ومع كون مخرجه بعيدًا عن مخرج النون، إلا أن اللهجة أحدثت بين هذين الصوتين مماثلة رجعية بإدغام النون في الجيم إدغامًا كاملًا نتج عنه جيم مشدّدة، لا أثر فيه لوجود غنة النون. ومن الأمثلة المحكية على هذا الإدغام قولهم في مَنجِد: مَجِّد= (اسم موضع مرتفع شرق الصهاليل)، وقولهم: افَّجّان= امفَنجان= الفنجان، فَجّان شاهُ=فَنجان شاهي.

والجيم -كما ذكرنا- أحد حروف الإخفاء التي تُخفى عنده النون الساكنة، وربما يرجع السبب في هذا الإدغام إلى تغليب اللهجة شدةَ الجيم على رخاوة النون.

---

(١) السابق، ٨٨/١.

(٢) سيبويه، الكتاب، ٤٣٤/٤.

(٣) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ٦٩.

-الدال: الدال أحد الأصوات الشديدة المجهورة المستفلة المصمتة، المقلقلة حال سكونها[١]، وأحد الأصوات التي أُدغم النون فيها إدغامًا كاملًا -في اللهجة المدروسة، لا أثر لغنة النون في هذا الإدغام.

وذلك نتيجة المماثلة الرجعية التي أحدثتها اللهجة بين صوتي النون الساكنة والدال، مع تباعد مخرجيهما.

فالدال تخرج "بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا"[٢]، ويتكون صوت الدال "باندفاع الهواء مارًّا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت فينحبس هناك فترة قصيرة جدًّا لالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا التقاءً محكمًا، فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا سُمع صوت انفجاري نُسمّيه الدال"[٣]. وإذا كانت اللهجة قد أدغمت النون في التاء مع تباعد مخرجيهما، "والتاء صوت شديد مهموس، لا فرق بينه وبين الدال سوى أن التاء مهموسة والدال نظيرها المجهور"[٤]، فإدغام النون في الدال أولى وأجدر؛ لأن الدال أقرب مخرجًا إلى النون من التاء.

---

(١) يُنظر: جبل (محمد حسن)، أصوات اللغة العربية، ٢١٩.

(٢) السابق، ٢١٩.

(٣) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ٥١.

(٤) السابق، ٥٣، وانظر: سيبويه، الكتاب، ٤/٤٦٠.

-السين: من صفات السين أنها "مهموسة رخوة منفتحة مستفلة مصمتة"[١]، ويُنطق "من أول اللسان مشتركًا معه طرف اللسان في بعض الأحيان حين يكاد يلتقي بأصول الثنايا العليا"[٢].

وعندما يلي السينُ النونَ الساكنةَ في الكلام نجد فإن اللهجة تدغمها إدغامًا كاملًا لا أثر لغنة النون فيه، نحو قولهم:

اسَّدَح= استلقى على ظهره، وقولهم: جَوَّالي اسّرق= انسرق، وسُرْقه، وَ لا تَسّى= لا تنسى.

ويرى الباحث أن ما أحدثته اللهجة من مماثلة صوتية تمثلت في إدغام النون في السين قد يكون أخفّ من التبيين، ذلك لأن "رفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم في الإدغام"[٣].

-الصاد: يكاد يتحد مخرج الصاد ومخرج السين، فهما من الأسليّات يخرجان من أسلَة اللسان، وهي مُستدقّ طرفه[٤]، لا فرق بينهما سوى الإطباق الذي في الصاد[٥]، وما قيل في المماثلة الصوتية التي نتج عنها إدغام النون في السين يُقال -أيضًا- في

---

(١) جبل (محمد حسن)، أصوات اللغة العربية، ١٩١.
(٢) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ٦٨.
(٣) سيبويه، الكتاب، ٣٣٥/٤.
(٤) يُنظر: جبل (محمد حسن)، أصوات اللغة العربية، ١٩٠.
(٥) يُنظر: سيبويه، الكتاب، ٤٣٦/٤.

المماثلة الصوتية التي نتج عنها إدغام النون في الصاد. ومن الأمثلة المحكية على إدغام النون في الصاد، قولهم: اصّدَعَه=انصدع.

-الزاي: تُدغم اللهجة النون في الزاي إذا وليها، فالزاي من مخرج السين والصاد، وله الصفات نفسها عدا أنه مجهور(١)، فمن أمثلة إدغام النون في الزاي بعدها قولهم: ازّعجَه= انزعجَ.

-الشين: نظرًا لاتحاد مخرجَي الشين والجيم -ولا اختلاف بينهما إلا في الصفات- نجد اللهجة تدغم النون في الشين كما أدغمتها في الجيم؛ لأن الشين "تلي الجيم في ظهر اللسان"، ولأن الإبدال يقع بينهما، كما في نحو: اجتمع واشتمع(٢)، ويرجح الباحث أن المماثلة الصوتية التي أحدثتها اللهجة للنون مع الجيم هي نفسها التي أحدثتها للنون مع الشين. ومن أمثلة هذا الإدغام قولهم: أشِّدهِم= أنشِدهُم، بمعنى اسألهم.

-الطاء: الطاء أحد الأصوات التي أُدغِم فيها النون الساكنة في محكيات اللهجة المدروسة، ومخرجه "مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا"(٣).

ومن صفاته: الشدة والاستعلاء والإطباق والتفخيم(٤)، فإذا وَلِيَ النون في الكلام فإن اللهجة تُحدث مماثلة صوتية رجعية بإدغام النون في الطاء بعدها إدغامًا كاملًا

---

(١) يُنظر: جبل (محمد حسن)، أصوات اللغة العربية، ١٩١.

(٢) يُنظر: السابق، ١٩٨.

(٣) سيبويه، الكتاب، ٣٣/٤.

(٤) يُنظر: جبل (محمد حسن)، أصوات اللغة العربية، ٢١٨.

تذهب معه غنة النون، فيُنطق الصوتان طاء مشدّدة، نحو قولهم: لو تِطَّبِق السما على الأرض= تنطبق.

-القاف: لاحظت الدراسة وجود صوتين للقاف في اللهجة المدروسة، أحدهما القاف السودانية التي تشبه الغين، وهذه القاف "تخرج بالتقاء أقصى اللسان بأصل اللهاة، وهي مجهورة مستعلية، وتبدو رخوة"(١). وكنت في حصص الإملاء أثناء التدريس ألاحظ بعض التلاميذ من القبيلة يكتبها غَينًا خالصة.

والآخر القاف الريفية، التي تُنطق كالجيم القاهرية ومخرجها: "التقاء الثلث الأدخل للسان بما فوقه من الحنك الليّن التقاءً محكمًا، وهي شديدة مجهورة مستفلة"(٢). وأيًّا كان نوع القاف، فإن ولِيَ النونَ الساكنة في الكلام فإن اللهجة تُدغم النون فيه إدغامًا كاملًا، تذهب فيه غنة النون، ومن أمثلة هذا الإدغام قولهم: اقّشَعَه= انقشع، اقَّلَبَه=انقلب، وَ اتركه يقّلِع= ينقلع.

الكاف: الكاف أحد أصوات أقصى الحنك، وأحد الأصوات التي أُدغم فيها النون الساكنة في اللهجة، يتصف الكاف بالشدة والهمس(٣)، يخرج "بالتقاء متن اللسان عند نهاية الثلث الداخلي منه بما فوقه من أول الحنك الصلب"(٤)، فمخرجه بعيد عن مخرج النون، وأحيانًا تبدله اللهجة كافًا مكشكشة، مخرجها "بين الجيم و الكاف"(٥).

---

(١) جبل (محمد حسن)، أصوات اللغة العربية، ١٥٦.

(٢) السابق، ١٥٦.

(٣) يُنظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ٧١.

(٤) جبل (محمد حسن)، أصوات اللغة العربية، ١٧٢.

(٥) سيبويه، الكتاب، ٤٣٢/٤.

ومع هذا التباعد بين مخرج النون ومخرجَي الكاف (الفصيحة والمكشكشة)؛ إلا أن اللهجة أحدثت مماثلة صوتية رجعية فأدغمت النون في الكاف إدغامًا كاملًا نتج عنه كاف مشدّدة، لا أثر فيه لغنة النون، وهذا الإدغام مطّرد في محكيات اللهجة.

ومن أمثلة ذلك قولهم: مِكَّ=منكَ، وَ عَكّ=عَنك، (بكاف مكشكشة مشدّدة). هذه هي الحروف التي شاع إدغام النون فيها –في محكيات اللهجة المدروسة– وأما ما لم يرد منها واطّرحته الدراسة؛ فَلعدم العثور على أمثلته، كالذال والظاء والضاد، "أما الحروف التي لم يرد إدغام النون فيها –حتى الآن– فهي: الألِف والعين والهاء والخاء والعين"(١)، ذلك " لأن حروف الحلق ليست بأصلٍ للإدغام، لقلتها"(٢).

(١) بيستون، قواعد النقوش العربية الجنوبية، ١٨.

(٢) سيبويه، الكتاب، ٤/٤٤٩.

المطلب الثالث

إدغام التاء في السين.

يترتب على الإدغام الاقتصادُ في الجهد العضلي والوصولُ بالنطق إلى هدفه من أقصر الطرق، حيث يوفّر علينا الانتقال من مُخرج إلى مُخرج كما يوفّر علينا الجمع بين عمليتين متقابلتين(١)، وذلك كانتقالك من مخرج السين الصامتة إلى مخرج التاء المتحركة، والجمع بين الشِّدَّة التي والرخاوة التي في السين.

وقد ذكر سيبويه "أن السين لم تجد حرفًا أقرب إلى التاء في المخرج والهمس حيث أرادوا التخفيف منها"(٢)، وذلك في إطار حديثه عن إبدال السين من التاء في كلمة (اتخذ)، مشيرًا إلى أن بعض العرب يقول في (اتخذ): استخذ، كأنهم أبدلوا السين مكان التاء في (اتخذ) وذلك لكثرة استعمالهم هذه الكلمة، وأيضًا كراهية التضعيف(٣).

وإذا كانت اللهجة –موضوع دراستنا– قد أدغمت بين أصوات متباعدة المخارج، فأن تدغم بين الأصوات متقاربة المخارج أولى وأجدر. وهو ما نجده في إدغام التاء في السين. فإذا تلا السينَ تاءٌ في الكلام فإن اللهجة تُحدث بينهما مماثلة صوتية – لتقارب مخرجيهما– تتمثل في إكساب التاء صفات السين، مع المحافظة على شدة التاء.

---

(١) يُنظر: أنيس (إبراهيم)، الأصوات اللغوية، ١٧٣.

(٢) سيبويه ، الكتاب ، ٤/٤٨٤.

(٣) يُنظر: السابق ، ٤/٤٨٣.

ويرى الباحث أن قُرب مخرجَي هذين الصوتين وصفة الهمس التي فيهما وكون التاء صوتًا شديدًا؛ أدّى ذلك إلى إدغام السين في التاء عن طريق المماثلة الرجعية، فصارا صوتًا واحدًا مشدّدًا، ذهبت معه الغنة التي في النون. ففي نحو قولهم: متّشفى= مستشفى، وقولهم: اتَّوفى=استوفى، وَ مِتَّعجِلُ، وقولهم: امكهربة مِطّفْيَة عِدّهِم (عندهم) واخاف يَتَّوحشون=يستوحشون، وقولهم: الشمس متّقيمة=مستقيمة (متعامدة)، وقولهم: أتّثمر في امهَوش= أستثمر في الماشية.

نلاحظ مجيء تاء متحركة بعد سين صامتة، ونظرًا لتقارب مخرجَي الصوتين في الفم –وقد سبق الحديث عنهما– وتجاور الصوتين في الكلمة، أُحدث بينهما مماثلة صوتية رجعية، اكتسب فيها التاء جميع خصائص السين، فنُطِق الصوتان تاءً مشدّدة.

المطلب الرابع

إدغام السين في التاء.

هذا الإدغام قليل في لهجة الصهاليل، فكما أُدغم السين الصامت في التاء في مواضع عديدة في محكيات اللهجة إدغامًا بَعديًّا لتجاور الصوتين وتقارب مخرجيهما؛ أُدغمت كذلك التاء المتحركة في السين الصامتة قبلها، كقولهم في (استحيا، ويستحيي، واستحِ): اسّحى، ويسّحي، واسّحَه، أدغموا تاء (استفعَلَ) الماضي في السين قبلها إدغامًا متقدّمًا وحذفوا عين الفعل وأبقوا البناء على (اسّفَلَ). وكذا حال المضارع منه والأمر._ففي (اسّحى)، نلاحظ أن اللهجة أحدثت بين السين والتاء مماثلة صوتية تقدّمية، فأدغمت التاء الشديدة في السين المهموسة قبلها.

ويرى الباحث أن السبب في عدم قياس اللهجةِ كلمةَ (استحى) على نظائرها السابقة، نحو (مستشفى وَ استوفى) وعدم إدغام السين في التاء؛ لأن السين في (استحى) –في منظور اللهجة– أصل من أصول البناء وليست زائدة كالسين التي في (مستشفى وَ استوفى). يدل على أن السين أصل في (استحى) اشتقاق اللهجةِ صيغةَ المبالغة منه بقولهم: سِحْوِيُ=شديد الحياء، وقولهم في المصدر: سَحا= بمعنى حياء، ولأنه لو أُدغم السين في التاء لذهب المعنى. ويرى الباحث –أيضًا– أن الذي جوّز إدغام السين في التاء والتاء في السين اشتراكُ الصوتين في العديد من الصفات التي ذُكرت سابقًا، بالإضافة إلى التقارب الكبير بين مخرجيهما وتجاورهما في الكلمة. فعندما أمِنت اللهجة اللَّبسَ لم تعتدّ بصفتي الشدة والرخاوة اللتين تفصل بين هذين

الصوتين، ولم تعتدّ كذلك بأصالة الحرف أو زيادته وأجرت على إدغام التاء في السين ما أجرته على إدغام السين في التاء. وهناك إدغام قريب من هذا، وهو:

-إدغام الطاء في الصاد، تأثرًا قبليًّا: ومن أمثلته من اللهجة كلمة (وسطه)، نطقت بها اللهجة -هكذا: وَصَّو، فالواو الأخيرة في (وَصَّو) هي هاء الغائب. وتعليل ذلك: تأثرت السين عند تسكينها بجارتها الطاء فاكتسبت منها صفَتي الاستعلاء والإطباق، فتحولت السين إلى صاد، ثم أدغمت فيها الطاء بالمماثلة الصوتية المتقدمة، فصارا صادًا مشدّدة. والله أعلم.

المطلب الخامس

إدغام تاء الفاعل في الصامت قبلها.

طرقت ظاهرة الإدغام في اللهجة المدروسة أصواتًا عديدة، من هذه الأصوات تاء الفاعل، حيث أدغمته اللهجة في بعض الصوامت، ولعل مردّ ذلك إلى ميل اللهجة إلى التخفيف والسرعة في النطق، فعملت اللهجة على إحداث تجانس صوتي بين تاء الفاعل وتلك الصوامت، ما أدّى إلى حدوث إدغام كامل –بسبب المماثلة الصوتية التقدميّة– أَذهب التاء وصفاته في الصوت الذي يسبقه، نتج عن ذلك صامت مشدد. ولعله من المهم أن نشير هنا إلى ما ذكره سيبويه في كتابه بأن "أصل الإدغام لحروف الفم لأنها أكثر الحروف"(١)، ولتقارب مخارج بعضها من بعض(٢)، وعلى هذا يمكننا استثناء الأصوات الحلقية، والأصوات الشفوية، لأنها ليست من حروف الفم. وقد اطّرد في اللهجة المدروسة إدغام تاء الفاعل في الأصوات الشديدة (ج، د، ك، ق، ط) باستثناء الهمزة؛ لأنها من أصوات الحلق، والتاء؛ للمثلين، والباء؛ لأنها شفوية. ومن أمثلة إدغام تاء الفاعل في الأصوات التي ذُكرَت:

–الجيم: من أمثلة إدغام التاء في الجيم من اللهجة قولهم في (خرجت): خرَجّه، فيُدغمون التاء في الجيم، ويُلحقون هاء السكت.

---

(١) سيبويه، الكتاب، ٤/٤٥٤ .

(٢) يُنظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ٤٩.

-الدال: ذكر سيبويه أن ناسًا من العرب يقولون في (وعدتُّه): وعدُّه، أتبعوا الأول[١]، "وقال بعضهم: عُدُّه، يريد: عُدتُّه، شبّهها بها في (ادّانَ)، كما شبّه الصاد وأخواتها بهن في افتَعَلَ. وقالوا نقدُّه، يريدون: نقدتُه"[٢]. والقياس أن "تُدغم الدال في التاء؛ لأنها بمنزلة تاء أدخلت على تاء"[٣]، نحو قوله تعالى: "ومهدتُّ له تمهيدًا"[٤]. ومن أمثلة إدغام التاء في الدال من محكيات اللهجة قولهم في (رَقدت): رقدّه.

ويرى الباحث أن سبب هذا الإدغام اتحادُ المخرج والتشابه في صفة الشدّة. وغُلّب الدالُ هنا؛ لصفة الجهر.

-الكاف: ومثال إدغام التاء في الكاف قولهم في فككتُه وحرّكتُه: أني ذا فكّه، وَأني ذا حرّكُّه= فككته وحرّكته. فالكاف طبقيvelar من مخرج الغين والخاء والقاف البدوية/g.

أما هذا الإدغام فحدث لأن أصحابه أرادوه-عفوًا- كذلك خصوصًا أنهم لا يتبعون الانفجاريَّ صويتًا.

-القاف: ومثال إدغام التاء في القاف قولهم: يا لبّقَّ سيارتْكَ (بكشكشة الكاف)؟ = لَبّقتَ، أي: أين أوقفتها؟ والياء اختصار (يان) أداة الاستفهام بمعنى: أين.

---

(١) يُنظر: سيبويه، الكتاب، ٤/١٠٥ .

(٢) سيبويه، الكتاب، ٤/٤٧٢ .

(٣) السابق، ٤/٢٤٠.

(٤) سورة المدثر، آية [١٥].

-الطاء: وهو أحد حروف الإطباق، لا تفترق عن التاء في شيء في تكوّنها سوى تقعر اللسان عند نطق الطاء وانطباقه على الحنك الأعلى[١]. ومثاله مع الطاء قولها: جلطّني، والأصل: جلطتني، أي أصابتني جلطة بسببك. وربما غلّبت اللهجة الطاء في هذا الإدغام لاستعلائه.

وأُدغمت التاء أيضًا في أصوات أخرى غير الشديدة، نذكرها هنا مع المثال:

-الذال: أحد الأصوات المجهورة الرخوة، ومن أمثلة إدغام التاء في الذال قولهم: حيث حَنذِّم= حيث حنذتُم، وقولهم: خَذَّو بَامذِن= أخذتُه بالأذن.

-الزاي: ذكر سيبويه أن بعض العرب يقولون: "فزد؛ يريدون. فزت كما قالوا: فحصط"[٢]، لعلهم "يشبهون هذه التاء بتاء افتعل وليس هذا بالكثير"[٣]. أما في اللهجة المدروسة، فإن تاء الفاعل إذا سُبقت بحرف الزاي فإنها تُدغم فيه إدغامًا كاملًا. نحو قولهم في (فُزت عليك): فُزَّ علاك=بكشكشة الكاف، وقولهم فُزّه -حال الوقف.

-الضاد: أحد أصوات الإطباق[٤]، وهو -على ما وصفه اللغويون القدامى- مجهور متوسط الشدة[٥]، ومن أمثلة إدغام التاء في الضاد، قولهم: أمرضَّني= أمرضتني.

---

(١) يُنظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ٥٣.

(٢) سيبويه، الكتاب، ٤/٢٤٠.

(٣) السيرافي (أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان)، شرح كتاب سيبويه، ١٢٦/٥.

(٤) يُنظر: سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٣٦.

(٥) يُنظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ٥١٥٢.

والجدير بالذكر أن الضاد يطّرد إبداله في اللهجة ثاءً مفخّمة، إلا إذا جاء بعده تاء الفاعل، فإنه يُنطق ضادًا صريحة، كما في كلمة (أمرضَّني).

-الشين: تدغم اللهجة تاء الفاعل في الشين قبلها وينطقان شينًا مشدّدة، ومن أمثلة هذا الإدغام قولهم: هِشَّ نَحَ ابوَتي= ذهبت نحوَ (عند) أبويّ.

نلاحظ مما سبق أن هذه الأصوات تتفاوت مخارجها قربًا وبُعدًا من مخرج التاء، ومع هذا نلاحظ أن اللهجة أحدثت مماثلة صوتية تقدّمية بين التاء والصامت قبله؛ طلبًا للخفة والسرعة في النطق، فالإدغام أخفّ من انتقال اللسان (انتقالين) بين مخرجين مختلفين.

المطلب السادس

إدغام دال (قد) في الصامت بعدها.

الدال من الحروف المشربة التي ضُغطت من مواضعها، فإذا وقفت خرج معها من الفم صويتٌ ونبا اللسان عن موضعه، وهي من حروف القلقلة[١]؛ لذا نجد اللهجة تدغمه في بعض الأصوات دون البعض؛ تفاديًا حدوثَ أيّ ثقل في الكلام. والأصوات التي أُدغِمت فيها دال (قد)، هي:

-الراء: ومن الأمثلة المحكية على إدغام الدال في قولهم في (قَد رَجعت): قِرَّجعت، بكسر القاف، وقولهم في (قد رُحت): قِرُّحتَه، بالإدغام في الموضعين.

وضَع سيبويه -أثناء ترتيبه مخارجَ الحروف- مخرجَ الراء قبل مخرج الدال مباشرة[٢]، وهذا يدل على التقارب الشديد بين مخرجيهما، مع اتصاف كل منهما بصفة الجهر، إلا أن الدال شديدة مصمتة ينحبس معها مجرى الهواء، والراء ليست كذلك، إنما "هي تكرُّر طَرق اللسان للحنك عند النطق بها"[٣].

وحتى تتغلب اللهجة على الثقل الناشئ من انتقال اللسان من مخرج الدال إلى مخرج الراء؛ أحدثت بينهما مماثلة صوتية رجعية بإدغام الدال في الراء، وجعلت العمل هنا من باب واحد.

---

(١) يُنظر: سيبويه، الكتاب، ٤/١٧٤.

(٢) يُنظر: السابق، ٤/٤٣٣.

(٣) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ٥٨.

-اللام: من أمثلة إدغام دال (قَد) في اللام بعدها، قولهم في (قد لَه): قِلَّو= منذ زمن. ويُعد اللام أحد الأصوات المجهورة المتوسطة بين الشدة والرخاوة[١]، جعلها سيبويه من مخرج الراء والنون، ولذا فمخرج اللام مجاور لمخرج الدال، فاللهجة أحدثت مماثلة رجعية، فأدغمت الدال في اللام تحقيقًا للخفة والسرعة في النطق.

-السين: من الأمثلة المحكية على إدغام دال (قد) في السين، قولهم في (قد سرى): قِسَّرى، وقولهم في (قَد سامحه): قِسّامحه، ولهذا الإدغام أصول في فصيح الكلام، فقد قرأ أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائي وخَلَف بإدغام الدال في السين من قوله تعالى: "قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها"[٢]، والبقية بالإظهار[٣].

-الصاد: ومن الأمثلة المحكية على إدغام دال (قد) في الصاد، قولهم في (قِد صبرت بما فيه الكفاية): قِصّبرت، وقولهم في (قِد صلّيت): قِصّلّيت.

ولعل سبب إدغام الدال في هذه الأصوات الأربعة التقارب الشديد ما بين مخارجها ومخرج الدال، فالراء واللام أقرب الأصوات إلى الدال من جهة تجويف الفم، والسين والصاد أقرب الأصوات إلى الدال من جهة الأسنان. وأما إدغام دال (قد) في التاء والدال والطاء فلاتحاد المخرج[٤].

---

(١) يُنظر: السابق، ٥٥.

(٢) سورة المجادلة، آية: [١].

(٣) يُنظر: الدمياطي (أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: شعبان إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤٢٧هـ٢٠٠٦م ، ١٣١.

(٤) يُنظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ٥٠.

المطلب السابع

إدغام اللام في التاء.

المقصود باللام في هذا الإدغام لامُ الفعل (قال)، فعند إسناد هذا الفعل إلى تاء الفاعل فإن اللهجة تدغمها في تاء الفاعل.

ومن أمثلة إدغام لام (قال) في التاء بعدها، قولهم في (قُلتُ وقُلتَ) وفروعهما: قُتَّ- في حال الوصل، وبزيادة هاء السكت حال الوقف، وقولهم في (قُلتِ لهُ): قُتِّي لَو، بإدغام لام الفعل في تاء الفاعل بعدها إدغامًا كاملًا، وذلك بما أحدثته اللهجة من مماثلة صوتية رجعية.

ويرى الباحث أن سبب هذا الإدغام هو الإعلال المتمثّل في حذف العين من (قال) عند إسناده لتاء الفاعل؛ فصار على بناء (قُل)، المكوّن من المقطع الصوتي (ص ح ص)، وهو المقطع نفسه المكوّن لكلمتَي (هل و بل)، فشابهت اللامُ من (قُل) اللامَ التي في (هل وَ بل) فأُدغمت لام (قُل) في التاء بعدها كما أُدغمت اللام من (هل وَ بل) في التاء بعدها، لغرض التخفّف وسرعة النطق المتمثّلَين في عدم انتقال اللسان من مخرج اللام إلى مخرج التاء، أي من صوتٍ مجهور متوسط الشدة والرخاوة وهو اللام، إلى صوت شديد مهموس انفجاري[1]، وهو التاء، فأدغمت اللهجةُ اللامَ في التاء؛ ليكون عمل اللسان من باب واحد.

---

(١) يُنظر: السابق، ٥٣ – ٥٥.

ولإدغام اللام في التاء نظائر في فصيح الكلام، فقُرئ بالإدغام قوله تعالى: "بل تّأتيهم"(١)، فأُدغم اللام في التاء. وقال مزاحم العقيلي(٢):

فدَع ذا ولكن هتُّعين مُتيّمًا***على ضوء برق آخر الليل ناصبِ

يريد: هل تعين"(٣).

(١) سورة الأنبياء، آية: [٤٠]. قرأ بالإدغام حمزةُ والكسائي وهشام، انظر: الدمياطيّ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ١٣٤.

(٢) البيت لمزاحم العقيلي، ينظر: سيبويه، الكتاب، ٤٥٩/٤، والزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق)، اللامات، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، ص ١٥٥، وابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني)، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٣هـ١٩٩٣م، ٣٠/٢.

(٣) سيبويه، الكتاب، ٤٥٩/٤، وابن الخشاب (أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد)، المرتجل في شرح الجمل، تحقيق: علي حيدر، دمشق، ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م ص ٢٢٥.

نتائج الدراسة

١-أثبتت الدراسة استعمال لهجة الصهاليل (ميم ام) الحِميَرية أداة تعريف بدلًا من (لام ال).

٢-أظهرت الدراسة أن اللهجة تبدأ بصامتين إذا كان الحرف الذي يليهما ساكنًا.

٣-تُدغِم اللهجة المدروسة ميمَ ام الحِميَرية في الأصوات الشفوية: الفاء والباء والواو.

٤-أدغمت اللهجة المدروسة النون الساكنة إدغامًا كاملًا في الأصوات الآتية: الباء، والتاء، والثاء، والجيم، والدال، والسين، والشين، والصاد، والزاي، والطاء، والقاف، والكاف.

٥-أدغمت اللهجة السين في التاء تأثرًا بعديًا.

٦-أدغمت اللهجة التاء في السين تأثرًا قبليًّا.

٧-أدغمت اللهجة تاء الفاعل تأثرًا قبليًّا في الأصوات الآتية: الجيم، والدال، والذال، والكاف، والقاف، والطاء، والضاد، والشين.

٨-أدغمت اللهجة دال (قد) في الأصوات الآتية: الراء، واللام، والسين، والصاد.

٩-أدغمت اللهجة اللام من (قُلت) في تاء الفاعل.

١٠-ظاهرة الإدغام في لهجة الصهاليل بحاجة إلى مزيد من الدراسة والبحث.

التوصيات:

-لا تزال لهجة الصهاليل في حاجة إلى مزيد من الدراسة والبحث اللغوي.

قائمة المراجع

١. إبراهيم أنيس:

-الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط٥، ١٩٧٥م.

-في اللهجات العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٠م.

٢. الأندلسي (أبو حيان محمد بن يوسف بن علي)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٣. بيستون، قواعد النقوش العربية الجنوبية، ترجمة: رفعت هزيم، ١٩٩٥م.

٤. الثعالبي(عبدالملك بن محمد بن إسماعيل)، فقه اللغة وسرّ العربية ، تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ- ٢٠٠٠م.

٥. جبل (محمد حسن):

-أصوات اللغة العربية، دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٣، ١٩٩٣م.

-المختصر في أصوات اللغة العربية، دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٤، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٦. ابن الجزري (محمد بن محمد):

-التمهيد في علم التجويد، تحقيق: غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

-المقدمة الجزرية، تحقيق: محمد تميم الزعبي، أَلِف لام ميم للتقنية، المدينة المنورة، ط٨، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

-الروضة الندية شرح متن الجزرية، تحقيق: محمود محمد عبدالمنعم، المكتبة الأزهرية، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠١م.

-النشر في القراءات العشر، تحقيق: محمد علي الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨١م.

٧. ابن جني (أبو الفتح عثمان)، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٨. ابن الخشاب (أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد)، المرتجل في شرح الجمل، تحقيق: علي حيدر، دمشق، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٩. الدمياطي (أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: شعبان إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٤م.

١٠. الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق)، اللامات، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

١١. سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٢. السيرافي (أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان)، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

١٣. السيوطي (عبدالرحمن جلال الدين)، المزهر في علوم اللغة، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١٤. شاهين (عبدالصبور)، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

١٥. العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر)، التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، تحقيق: حسن عباس، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

١٦. محيسن (محمد بن محمد)، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.